تعالى ان ينظمنا في سلك محبته بمنه وتفضله ورحمته قوله ان لم يكن في معادي
اي ان لم يكن صلى الله عليه وسلم في يوم عودي الى الله تعالى اخذا بان يشفع
لي حال كون ذلك فضلا منه لا لسابقة مني تقتضي ذلك فقل يا زلة القدم
وهو كناية عن سوء الحال والوقوع في الشدة والا اي وان لا يكن في ذلك اليوم
اخذا بيدي بان كان اخذا بيدي فقل بإثبات القدم وهو كناية عن حسن
الحال وحصول النعمة فقوله خطاب المتجرد من نفسه فقل يا زلة القدم
جواب الشرط الاول وهو قوله ان لم يكن في معادي اخذا بيدي وجواب الشرط
الثاني وهو قوله والا فان اصله ان الشرطية المدغمة في لا النافية محذوف لدلالة
المقام والسياق عليه والتقدير والا فقل بإثبات القدم اي وان انتفى لم يكن
اخذا بيدي بان كان اخذا بيدي فقل بإثبات قدمي وبهذا يندفع استشكال
هذا البيت بان الظاهر منه ان قوله فقل يا زلة القدم جواب الشرط الثاني
فيصير المعنى وان انتفى لم يكن اخذا بيدي بان كان اخذا بيدي فقل يا زلة
القدم وهذا فاسد لا شك في بطلانه وهذا كله على ما في النسخ من قوله
ان لم يكن في معادي الخ وقيل الرواية فان لم يكن في معادي الخ وعليه فلا اشكال
لان جواب الشرط الاول محذوف للعلم به من المقام والسياق وجواب الشرط
الثاني مذكور بقوله فقل يا زلة القدم وتقدير البيت على هذا فان لم يكن صلى
الله عليه وسلم في يوم عودي الى الله تعالى اخذا بيدي بان يشفع لي حال كون
ذلك فضلا منه لا لسابقة مني تقتضي ذلك فقل بإثبات القدم والا اي
وان لم يكن كذلك فقل يا زلة القدم وهذا ظاهر لا اشكال فيه قوله
حاشاه ان يحرم الخ هذا البيت لزيادة تسكين النفس من خوفها وتقويه
تطمينها من قلقها وحاشا هنا اسم بمعنى المحاشاة وهي التنزيه فهو واقع
موقع المصدر فيكون منصوبا بفعل مضمر والتقدير احاشيه حاشاه
اي انزهه تنزيها والضمير المتصل به في محل جر باضافته اليه واما حاشا
المستعمل في الاستثنا فتارة يستعمل فعلا وتارة يستعمل حرفا كما هو مشهور
وقوله ان يحرم الراجي مكارمه اي من ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم الراجي منه

مكارمه

مكارمه فهو على تقدير من والفاعل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والراجي
مفعول وسكنت ياؤه على لغة والمكارم جمع مكرمة والمراد منها الشفاعة ويجوز
ضم يا يحرم على انه مضارع احرم وفتحها على انه مضارع حرم فانه يقال احرمه
يحرمه بضم اليا وحرمه يحرمه بفتحها ويصح بنا الفعل للفاعل وقدمنا الحل
عليه ويصح ايضا بناؤه للمفعول وعليه فالراجي نائب فاعل وسكنت ياؤه
ح ظاهر وقوله او يرجع الجار منه غير محترم الظاهر ان او بمعنى الواو فالمعنى
وحاشاه من ان يرجع الجار منه اي المستجير به الداخل في جواره حال كونه
غير محترم بل يرجع محترما بشفاعته صلى الله عليه وسلم فالجار بمعنى المستجير
ومنه بمعنى به وغير محترم حال من الجار جعلنا الله من اهل شفاعته اجمعين
قوله ومنذ الزمت افكاري الخ هذا البيت استدلال على قوة رجائه وانه
لا يخيب في ظنه فكانه قال انما قوي رجائي واني لا اخيب في ظني لاني منذ الزمت
افكاري الخ ومنذ ظرف زمان وهو ظرف لوجدته وافكاري مفعول اول لالزمت
ومدائحه مفعول ثاني والضمير العائد على النبي صلى الله عليه وسلم مفعول
اول لوجدت وخير ملتزم بكسر الزاي مفعوله الثاني وبه يتعلق الجار والمجرور
قبله وتقدير البيت وجدت النبي صلى الله عليه وسلم في الزمن الذي الزمت فيه
افكاري مدائحه خير ملتزم لخلاصي من جميع الشدائد التي تصيبني والافكار
جمع فكر وهو حركة النفس في المعقولات والمدائح جمع مدح وهو الثنا الحسن
وانما كان صلى الله عليه وسلم خير ملتزم لخلاصه من الشدائد لانه وفي بخلاصه منها
على احسن الوجوه واتمها واشار المص بذلك الى الدا الذي كان اصابه وهو دا
الفالج والعياذ بالله تعالى منه وكان هو السبب في انشا هذه القصيدة
فانه لما اصيب به عملها فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومسح بيده الكريمة
عليه فعوفي فلما استيقظ قال له بعض اصحابه الصالحين سمعت القصيدة
التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم فلقد سمعتها بين يديه صلى
الله عليه وسلم وهو يتمايل ميل القضيب قوله ولن يفوت الغنى الخ هذه
الجملة مستانفة والغنى بالكسر مع القصر اليسار ومع المد التطريب الصوت

Copyright King Saud University